

الفصل الخامس والثلاثون

تعلموا من أخطائنا - ومن الأشياء التي
قمنا بها بشكل صحيح

حكايآ آباء قد خاضوا تلك التجربة - وآخرين مآزالوا
يخوضونها

(باتريك وجيل) من مدينة أميرشام، لديهما ابن في السنة الثالثة
في جامعة (بريستول) وآخر في سنته الأولى في جامعة (وورويك):

● إننا نتواصل معهم عبر الإنترنت، حيث قام (نيك) بإنشاء
موقع له على الشبكة، وهو عبارة عن مذكرة يخبرنا من
خلالها بما كان يفعله فنقوم بالرد عليه وبإبداء رأينا،
وبالنسبة لنا فإن التواصل عبر الإنترنت أفضل بكثير من
إجراء مكالمة هاتفية لأنه أكثر تلقائية وعفوية، فالمهارة تكمن
في التواصل مع الشبان الصغار بالطريقة التي يفضلونها،
وكذلك قمنا بتركيب كاميرا على الحاسوب بحيث نتمكن من
رؤيتهم والتحدث معهم في آنٍ واحدٍ فذلك سيخفف مشاعر
الوحدة والعزلة التي يشعرون بها، وبالرغم من كثرة

الأصدقاء من حولهم إلا أنهم ما زالوا يحبون التكلم معنا، وهذا أمرٌ جيد .

● ولدينا أيضاً صندوقٌ للأمتعة نقوم بوضعه على حمالة الأمتعة الموجودة على ظهر السيارة عندما نوصلهم إلى الجامعة فذلك سيوفر لنا حيزاً إضافياً .

● عندما غادرنا ابننا الثاني اعتقدنا أننا سنشعر بالغربة دون وجودهما معنا، ولكن الأمر كان أكثر سهولة مما تصورناه، وذلك - حسب اعتقادي - نتيجة الصعوبة التي شعرنا بها عندما غادرنا الأول (بكت جيل) مما جعلنا ندرك أننا سنعتاد على غيابهم بعد مضي أسبوع أو أكثر، ومما سهّل الأمر علينا أيضاً انشغالنا في الأمور العائلية سوياً في الوقت الذي رحل فيه ابننا الثاني، ونصيحتي للأزواج الآخرين هي أن يقوموا بأعمالٍ سويةً وأن يصبروا على بعضهم وأن يدركوا محاسن ذهاب الأولاد إلى الجامعة، فأنتم لن تعودوا إلى الاستيقاظ ليلاً على صوت سيارة أو صوت فتح الباب الخارجي، ولن يكون عليكم إعداد العشاء في غير وقته كما أن الطعام سيدوم في الثلاجة لمدة أطول، وليس عليكم العيش مع أشخاصٍ متقلبي المزاج ، كما سيصبح التواصل معهم أكثر سهولة .

● وفيما يتعلق بخطة الميزانية، فإننا ندفع رسوم السكن والتعليم، بالإضافة إلى تخصيص مبلغ معقول للإنفاق على

حاجاتهم الأساسية وكتبهم (فأحدهم يعتمد على نفسه في إعداد طعامه والآخر يعتمد على الوجبات المقدمة له من السكن).

● نقوم بإعطاء خمسين جنيهاً أسبوعياً لكلٍ منهما، ولم يتطلّب الأمر منا أكثر من ذلك حتى الآن، لكن زيادة المبلغ أصبحت واجبةً علينا الآن لأن ابنا قد ذهب في رحلة ميدانية وفعل هاتفه المحمول على شبكة الإنترنت مما جعل قيمة فاتورته تصل إلى مئتي جنيه في شهرٍ واحد الأمر الذي اضطر شركة الاتصالات للاتصال بنا والتأكد من معرفتنا بذلك.

● ونقوم دوماً بتشجيعهم على العمل في أثناء العطل وتوفير النقود من أجل إنفاقها في أثناء الفصل الدراسي.

● وعندما كانوا يمرضون لم نكن نهرع إليهم في الأسبوع الأول لمرضهم بل كنا ننصحهم بتناول المشروبات غير الكحولية ومضادات حيوية (باراسيتامول)، ولكننا اضطررنا للذهاب في إحدى المرات إلى أحد أبنائنا بعد عشرة أيام من مرضه إذ كان ما يزال يعاني من التهاب اللوز، ونصيححتنا لكم ألا تخافوا بل تصرفوا بوعي.

● ابقوا على اتصال مع أبنائكم حتى ولو تشاجرتم معهم فهم بحاجة إليكم كمستشارين لهم مهما بلغوا من العمر.

(سالي وجون) - يعيشان في كولشيستر ولديهما ثلاث فتيات في

- عندما يمرضون، اقترحوا عليهم الطلب من أحد أصدقائهم القيام بتفقدتهم والاطمئنان عليهم وحاولوا إقناعهم بفعل ذلك أيضاً بعد مجيئهم من الحفلات الليلية.
- تأكدوا من أنهم أخذوا لقاح السحايا قبل المغادرة إلى الجامعة.
- علموهم أن يتعاملوا مع مكاتب التاكسي المحلية (المضمونة منها وذات السمعة الطيبة)، إذ يعتقد معظم الناس أن سيارات التاكسي آمنة وذلك ليس صحيحاً تماماً.
- يمكن أن تكون الدراجات الهوائية مفيدة لهم في حال كان عليهم المشي لمسافة طويلة إلى مكان المحاضرات، وأقنعوهم بارتداء خوذةٍ وباختبار الطريق أولاً.
- وقبل أن تحاولوا حشر دراجة في السيارة، تأكدوا من وجود شركة محلية لتأجير الدراجات بأقساط فصلية معقولة – وهذا متوفرٌ عادةً – وتأكدوا من سلامة الدراجة قبل استئجارها، ولا تقترحوا عليهم استئجار دراجةٍ هوائية ذات محرك ما لم يكونوا معتادين على ركوبها.
- وإذا أخذوا السيارة معهم، فأكدوا عليهم أن يكون مكان وقوفها تحت أضواء الشارع، ولا تعطوهم سيارتهم الجديدة فقد يعطلونها ومن المحتمل أن تتعرض لحادث، واشتروا لهم قفلاً للحفاظ عليها من السرقة.

- ضعوا في حسابهم المصرفي كمية محدودة من النقود في كل شهر بدلاً من إعطائهم إياها دفعةً واحدة.
- لا تفترضوا أن ابنكم بحاجة إلى بطاقة ائتمان، إذ يمكنه استخدام الشيكات مع نوعٍ آخر من البطاقات؛ لأن البطاقة الائتمانية قد تشجعه على الإنفاق بكثرة.
- تحدثوا معهم عن أهمية عدم الإفراط في السحب من المصرف حتى ولو قام الجميع بذلك.
- وإذا لم يكن الأوان قد فات، فكروا ببعد الجامعة عن مكان إقامتكم وبكيفية الوصول إلى هناك، حيث يعتقد بعض الطلاب بأنهم سيكونون على ما يرام لو ذهبوا إلى جامعةٍ بعيدة إلا أنهم سرعان ما يشعرون بصعوبة الأمر لدى وصولهم إلى هناك، ولكن ومن جهةٍ أخرى فإن الجامعة التي تبدو بعيدة ربما تتوفر فيها وسائل مواصلات جيدة، فمثلاً يمكنكم دفع أجور زهيدة مقابل سفركم بالطائرة إلى جامعات اسكتلندية معينة.
- وإذا شعروا بالحنين في الأسابيع الأولى، قوموا بطمأننتهم والتأكيد لهم بأن ذلك سينقضي سريعاً وأنهم سيصبحون على حالٍ أفضل.
- أكدوا عليهم القيام بإقفال غرفهم عند ذهابهم إلى المطبخ أو الحمام الموجود في نهاية الرواق، فقد تمت سرقة الحاسوب

المحمول لإحدى صديقات ابنتنا عندما ذهبت لإعداد فنجانٍ من القهوة.

● زدوهم بمجموعة من أقراص الحاسوب كي ينسخوا عليها عملهم الذي خزّوه في الحاسوب، وعلموهم فعل ذلك بشكل يومي.

● إذا كانوا يسكنون في الطابق الأرضي وكنتم قلقين بشأن سلامتهم، تحدثوا إلى مسؤول السكن بهذا الشأن.

الدكتورة (بات سبانجين) وهي والدة طالبين متخرجين وآخر غير متخرج، وهي مؤسسة موقع www.raisingkids.co.uk الذي يقدم النصح والإرشاد للآباء

● قوموا أحياناً باصطحاب أصدقاء العائلة لزيارة أبنائكم، فذلك سيجعل من الزيارة أقل حدة وتوتراً، فقد يجد الأبناء صعوبة في استضافة آبائهم لذلك فوجود زائر معهم قد يخفف من وطأة الأمر.

● حضّروا لهم الكثير من الأطعمة الشهية في أثناء زيارتهم لهم ولدى عودتهم إلى المنزل، فأكثر ما يتوق إليه الطلاب لدى رؤية آبائهم هو تلك الوجبات اللذيذة، واملؤوا الثلاثة بالأطعمة قبل عودتهم إلى المنزل ولا تتزعجوا منهم عندما يقومون بخدمة أنفسهم فهم الآن معتادون على الحرية، ولكن

في الوقت نفسه عليهم أن يدركوا أنكم ربما وضعتم جانباً بعض اللحوم من أجل إعداد وجبةٍ معينة.

● خذوا معكم بعض الصناديق عندما تذهبون لإحضارهم في نهاية الفصل، فمن المحتمل ألا يكونوا قد حزموا كل أمتعتهم، وبخلاف الحقائق، لن تأخذ الصناديق حيزاً كبيراً في السيارة.

● علموا أبناءكم قبل ذهابهم أمور الطبخ الأساسية، فتحضير الحساء أمرٌ سهلٌ جداً، واشتروا لهم خلاطاً أو قطاعاً كهربائية من أجل هرس الخضار اللازمة لتحضير الحساء.

● وعندما يعودون إلى المنزل شجعوهم على إعداد الطعام ليُظهروا لكم مهاراتهم، فهذا سيعزز ثقتهم بأنفسهم وسيعطيكُم إجازةً من أعمال الطبخ.

(كارين) و(مات) اللذان يعيشان في لندن ولديهما ابنٌ في السنة

الثانية في جامعة (شيبيلد)

● لقد أمضى سنته الأولى في السكن الجامعي وكانت نصيحة الجامعة لنا قبل مغادرته المنزل هي تزويده بمنشر غسيل، وفي الحقيقة كانت تلك الفكرة رائعةً إذ ما زال يستخدمه في السكن الطلابي الذي انتقل إليه حتى الآن، ولن يتطلب الأمر منكم سوى وضعه قرب جهاز التدفئة المركزية حتى تضمنوا

عدم ارتداء ابنكم ملابس رطبة، وليس عليكم كيّ الملابس أيضاً، على الأقل هذا ما يقوله هو.

● وأرسلنا معه أيضاً زوجاً من أسلاك التوصيل الكهربائية إذ لن تتوفر في الغرفة مآخذ كهربائية تكفي لكل تجهيزاته الكهربائية.

(ميشيل إلبوت) وهي مديرة المؤسسة الخيرية لمساعدة الأطفال ولديها ابنان متخرجان من الجامعة

● أخبروهم بعدم الحاجة للبقاء في الجامعة في حال كرههم لها، فهذا سيفسح المجال أمامهم للتحدث معكم بحرية وإطلاعكم على الأمور السيئة في حال حدوثها، حيث يوجد الكثير من الحوادث ومحاولات الانتحار التي يقوم بها طلابٌ متفوقون في الجامعة للتخلص من الضغوط العائلية التي تمارس عليهم.

● عندما تقومون بتوضيب الأغراض حاولوا أخذ الأمور الأساسية فقط إلى أن تعرفوا ما الذي يحتاجون إليه، فقد قام كلٌّ من ولديّ بأخذ الكثير من الأمتعة معه الأمر الذي أدى إلى صعوبة الحركة في غرفهم ولذلك قمنا بإعادة الكثير منها معنا.

● علموهم كيفية تحضير البطاطا والبيض المقلي، وكيف يمكن لنقودهم أن تكفيهم في حال عدم لجوئهم لتناول الطعام

خارجاً بشكلٍ يومي، وبينوا لهم الميزانية التي يتطلبها تناول وجبة أو اثنتين خارجاً (فلنقل 10-15 جنيهاً) ثم اضربوها بعدد أيام الأسبوع أو الشهر فتتضح لهم الصورة كاملة، كما أنّ إعدادهم للطعام بأنفسهم وتناولهم القهوة مع أصدقائهم خارجاً سيوفر لهم المزيد من النقود التي تتفق لاحقاً على ملذاتهم الشخصية.

● شجعوهم على الانتساب إلى النوادي والجمعيات ولكن ليس قبل الاطلاع على برنامجهم الدراسي.

● شجعوهم على الإسراع في طلب المساعدة - من الأساتذة - حالما يشعرون بالتقصير في دراستهم، وبينوا لهم أنهم يخذعون أنفسهم عندما يعتقدون أن بمقدورهم تلافي النقص، وأنهم كلما تأخروا في طلب المساعدة كلما قلّ احتمال حصولهم عليها وعندئذٍ يكون قد فات الأوان، وغالباً ما يتفهم أساتذة الجامعة عدم تأخركم في اللجوء إليهم.

(كاترينا) وهي أم لابنتين إحداهما في سنتها الثالثة في جامعة

(لندن) والأخرى متخرجةٌ منها منذ سنتين

● بالإضافة إلى الرسائل عبر البريد الإلكتروني أرسل لهم بانتظام بطاقات بريدية مميزة، فهم يحبون الحصول على الأشياء من البريد الذي يُعدُّ أكثر خصوصية من البريد الإلكتروني، وقبيل مغادرتهم في بداية الفصل الدراسي نقوم

بالتسوق سويةً ونحضر سلّة كبيرة من المواد الغذائية لهم، فهم يشعرون بالراحة عندما يأخذون معهم أشياء يحبون أكلها حتى ولو كان السكن يقدّم لهم الوجبات.

● لقد أخذنا القرض الطلابي ووضعناه في المصرف، الأمر الذي مكّن بناتنا من استخدام الفائدة كمصروف جيب لهنّ، وأقدر أنّ ليس بإمكان الكثيرين فعل ذلك ولكنه أمرٌ جيد في حال حصوله.

● أحضروا صناديق لخرن الأمتعة – كتلك الصناديق ذات العجلات الموجودة في متجر (جون لويس) – بحيث يمكن إدخالها تحت السرير بعد وضع الملابس الزائدة فيها، ولكن تأكدوا من السرير قبل قيامكم بشرائها فقد لا يحتوي على حيز كافٍ في أسفله.

● شجعوهم على تناول الباستا (نوعٌ من المعكرونة) والفاكهة والبطاطا بقشورها.

● اشترروا لهم جهاز إنذار للنافذة إن كان سكنهم في الطابق الأرضي.

● وفي حال كان سكنهم في منزلٍ طلابي مأجور، زدوهم بجهاز للكشف عن أول أوكسيد الكربون (CO) وأجهزة إنذار احتياطية خاصة بالدخان وتأكدوا من مطابقتها لمعايير

السلامة، ويمكنكم الحصول على قائمة بالمستلزمات الأساسية من السلطات المحلية، فإذا كان هناك نقصٌ ما كجهاز إنذار للدخان مثلاً اتصلوا بالمالك.

● أرسلوا معهم بيلاً كهربائياً وبطاريات احتياطية حتى لو كانوا يعيشون في سكنٍ جامعي.

● وإذا كانوا لا يدرسون بجدٍ حاولوا حثهم عن طريق إخبارهم بالأشياء التي يمكن تحقيقها في حال قيامهم بذلك، وعلّيكم في بعض الأحيان أن تنتظروا حتى يدركوا ذلك بأنفسهم، وفي حال كانوا يشكون من بعض أجزاء مقررهم أخبروهم أن الحياة هكذا، إذ ستوجد دائماً أمورٌ لا يحبونها ولكن بعد حينٍ سيشعرون بمتعة ما يقومون به.

● توقفوا عن القلق، إذ لن تستطيعوا فعل أي شيءٍ بشأن سهرهم المتأخر أو ما الذي ينوون فعله، لذلك عليكم ترك القلق جانباً عندما يبلغون الثامنة عشرة.

(غيل لينديفيلد) وهي طبيبة نفسية وكاتبة أيضاً، من أعمالها (المراهقون الواثقون بأنفسهم) و (أبناء إلهة الرعد)، 9,99 جنيه، ولديها ابنتان التحقتا بالجامعة وقد قامت كلٌ منهما بتغيير مقررها، وللأسف فقد توفيت إحداهن

● لقد غيرت كلٌ من ابنتي مقررها بعد أن تأكدتا من عدم حبهما له، ولم نلحّ عليهما لمتابعة المقررات التي بدأنا فيها بل

قمنا بتقديم الدعم والتشجيع لهما في محاولتهما إيجاد مقررات مناسبة، وللأسف فقد ماتت (لورا) قبل أن تبدأ بمقررها الجديد، وأما ابنتنا الثانية فقد قدمت أوراقها بشكلٍ مباشرٍ إلى الجامعات بدلاً من التقدم عن طريق UCAS وتم قبولها في مقررٍ تحبه فعلاً، وكان لديها أصدقاء قام آباؤهم بإجبارهم على المتابعة في المقررات التي بدؤوا بها على الرغم من كرههم لها، وأنا أعتبر ذلك أمراً مخزياً فلو تعلموا من أخطائهم السابقة لما كانوا فعلوا ذلك الآن.

● وبالرغم من حاجتي لخمس ساعات كي أصل إليها إلا أنني كنت أكتفي بتناول القهوة أو وجبة خفيفة معها بدلاً من قضاء اليوم بكامله عندها، فذلك قد يكون مزعجاً لبعض الطلاب - الذين لديهم حياة حافلة بالأنشطة - فاحتماء القهوة أو تناول وجبة خفيفة معهم سيسعدهم براحةٍ أكبر وسيقودهم إلى المزيد من التواصل معكم، وهذا أفضل من تفكيرهم بـ «ستبقى أُمي معي طوال اليوم، كيف سأصرف معها؟»

(جاكي) التي تعيش في سافولك ولديها اثنان من أبنائها في

الجامعة

● علموهم كيف يضعون ميزانيةً لأنفسهم في أثناء وجودهم في المنزل بحيث يقدون مهيتين لذلك عند مغادرتهم إلى الجامعة، وكونوا حازمين معهم في حال نفاذ نقودهم، فقد

رفضنا تسديد دين ابنتنا وأخبرناها أن عليها العمل لكي تفي ديونها للمصرف، وبالطبع لن يكون من السهل عليكم فعل هذا ولكن إذا لم تفعلوا ذلك فلن يتعلموا أبداً، وتقوم إحدى صديقاتي بوضع مبلغ شهري في حساب ابنتها بدلاً من إعطائه نقود المنحة دفعةً واحدة.

● اتصلوا بهم في أوقات مختلفة لتعرفوا فيما إذا كانوا يدرسون أو يحتفلون.

● تأكدوا من رصيدهم المصرفي عندما يأتون إلى المنزل، ولا أعتقد أن ذلك تعدٍ على أمورهم الخاصة، إذ يمكنكم عندها أن تقولوا لهم: "هل عرفت أن المبلغ المتبقي في حسابك هو كذا وكذا؟" وربما تسرهم معرفتكم بذلك لأنهم سيتمكنون من الاعتراف لكم بمشاكلهم المالية وبمقدوركم أيضاً معرفة كمية النقود التي أنفقوها على المقاهي لأنهم غالباً ما يدفعون عن طريق بطاقة المصرف.

● لا تضايقوهم بشأن الامتحانات واتصلوا بهم مسبقاً واسألوهم بشكلٍ عابر كم يوماً بقي لهم حتى يبدؤوا امتحاناتهم.

● اتصلوا، اتصلوا، اتصلوا!! فلا عذر لكم في أيامنا هذه مع وجود البريد الإلكتروني والهاتف، وأرسلوا لهم أيضاً الطرود البريدية والرسائل.

- أعطوهم مقلاةً كبيرةً مقعّرة ليطبخوا فيها، حيث يمكنهم استخدامها لطبخ أي شيء.
- زدوهم بكمياتٍ احتياطية من الحبر من أجل الطابعة.
- في حال انتقالهم إلى منزلٍ طلابي، احرصوا على عنوان البريد الإلكتروني للمالك لتتمكنوا من الاتصال به إن حصلت مشاكل ولم تتمكنوا من الاتصال بالوسيط.

